

مؤشرات نوعية الحياة لسكان مدينة البصرة دراسة جغرافية مقارنة بين حيي الهادي والمناوي باشا

م. هدى داود نجم م. هدى خالد شعبان د. آمال صالح عبود

تقديم:

تتأثر سلوكيات المجتمعات السكانية بمجموعة من العوامل الجغرافية والتي تدرج منها ضمن جوانب اجتماعية واقتصادية وسياسية وهذا ينعكس على حياة السكان وعلى اكتسابهم عادات و ممارسات اجتماعية وقد تكون ايجابية او سلبية فتصبح انماطا متعايشة يصل تأثيرها الى الاجيال القادمة. ان الاهتمام العالمي بنوعية الحياة يعد حديثا نسبيا قد يكون ذلك لوجود قناعه بان نوعية الحياة ليست بالضرورة ناجمة عن التقدم الاقتصادي او الثقافي، ولطالما ارتبط مصطلح نوعية الحياة بالرفاه الانساني اذ تعد نوعية الحياة احد الابعاد الثلاثة الرئيسية للرفاه الانساني و المتمثلة بالظروف المعيشية المادية او الرفاه الاقتصادي و الرفاه المستقبلي و استدامته وهذا ما اشارت له منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية (OECD)⁽¹⁾ عام 2011 بتعريفها للرفاه الانساني والذي اعتمدته منظمة الاسكوا في اجتماعها في تونس، سبتمبر 2014 (صالح، 2014، 12).

هدف البحث وفرضيته

لقد مر سكان مدينة البصرة بعد عام 2003 بتطورات سياسية كحال بقية المدن العراقية انعكست على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير مما افرز اساليب جديدة للحياة شملت جوانب عديدة وان محاولة التعرف على نوعية الحياة وقياسها وتحليل العناصر المهمة فيها قد يتطلب اسهاما من باحثين مختلفي الاختصاصات، وبذلك يهدف هذا البحث الى بيان اهم السلوكيات الجديدة لسكان المدينة والتي تعد كمؤشرات لنوعية الحياة وتداخل واقع الحال بمختلف جوانبه لخلق هذه السلوكيات، وهذا الهدف ينطلق من فرضية مفادها ان ثمة تباين في مؤشرات نوعية الحياة بين سكان احياء مدينة البصرة تحدده جملة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والصحية.

منطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة ضمن الحدود البلدية لمدينة البصرة - الخريطة - وقد اقتضت الدراسة الميدانية على حين من احيائها هما المناوي باشا وحي الهادي وذلك لإبراز مؤشرات نوعية الحياة وتباينها مع اختلاف الاحوال الاجتماعية والاقتصادية للسكان في الحيين.

مصادر الدراسة وهيكلتها

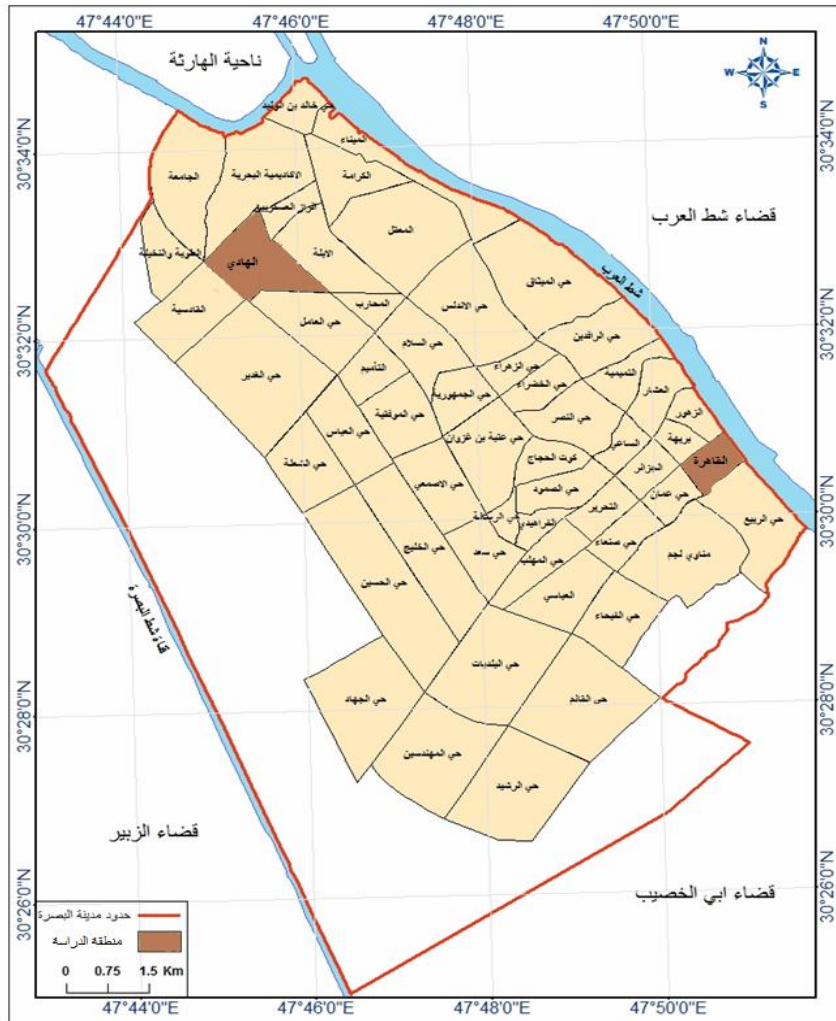
اعتمدت الدراسة على نوعين من المعلومات، معلومات نظرية تم الحصول عليها من دراسات و اجاث سابقة قد تكون غير جغرافية بسبب قلتها واخرى ميدانية اعتمدت على استبانته(ملحق) وزعت على عينه قصدية بلغ حجمها 400 اسرة من سكان الحيين.

احتوت ورقة الاستبانته على 16 سؤالا ركزت على صحة الاسرة والصحة الانجابية مع انتقاء عدد من مؤشرات انماط الزواج والخصوبة وتنظيم

مؤشرات نوعية الحياة لسكان مدينة البصرة

الاسرة و المستوى العلمي و العملي كذلك ادرجت بعض الاسئلة التي يمكن من خلال تحليل نتائجها بيان السلوكيات الجديدة كنمط الغذاء وعاداته واثراختلاف المستوى الاقتصادي على الجانب الاستهلاكي من شتى الجوانب وصولا الى دور منافذ التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لحياة السكان.

خريطة : منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحثات بالاعتماد على مديرية بلديات البصرة ، وحدة نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

اقتضت الدراسة استخدام احدى الطرائق الإحصائية في التحليل وهي صيغة مربع كاي لايجاد الفروق المعنوية بين مؤشرات نوعية الحياة و تباينها بين الحين السكنيين باتباع المعادله الاتية: كا 2 (القيمه المشاهده- القيمة المتوقعة)2 \القيمة المتوقعة (الصوفي، 1985، 16) (2).

وقد قسمت الدراسة الى فقرات، تضمنت الفقرة الأولى مدخلا نظريا تناول المفاهيم الاساسيه لنوعية الحياة وحصيلة الدراسات السابقة الخاصه بها، اما الفقرة الثانية فقد اهتمت بتحليل الملامح الديموغرافية لسكان العينة في الحين (الهادي والمناوي باشا) معتمدة على نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص الجوانب السكانية وعنيت الفقرة الثالثة بتحليل نتائج الدراسة الميدانية لمؤشرات نوعية الحياة في الحيين السكنيين كنموذج لمدينة البصرة.

مفهوم نوعية الحياة (Quality of Life):

ان مفهوم نوعية الحياة (Quality of Life) من المفاهيم الحديثة التي لاقى اهتماما كبيرا في العلوم الطبيعية والانسانية (كعلم البيئة والصحة والطب النفسي والاقتصاد والسياسة والجغرافية وعلم الاجتماع والتربية والادارة). ان نوعية الحياة تمثل الاساس لأي جهود للتنمية كما انها احد القضايا المطروحة على الصعيد العالمي و الاقليمي، فنوعية الحياة التي يحياها الانسان تمثل التحدي الاكبر للتنمية البشرية لذا يستهل تقرير التنمية الذي اعده البنك الدولي (World Bank، 1991، World Development Report) " ان التحدي امام التنمية هو تحسين نوعية الحياة خاصة في عالم الدول الفقيرة، وان افضل نوعية للحياة هي التي تتطلب دخولا عالية ولكنها في نفس الوقت تتضمن اكثر من ذلك تعليما جيدا، ومستويات عالية من التغذية و الصحة العامة، وفقر اقل وبيئة نظيفة وعدالة في الفرص وحرية اكثر للأفراد وحياة ثقافية غنية "

ان التنمية البشرية لا تنتهي عند تكوين القدرات البشرية مثل: تحسين الصحة، تطوير المعرفة والمهارات، بل تمتد الى ابعد من ذلك، توفير فرص الابداع، او التمتع بوقت الفراغ والاستمتاع باحترام الذات، وضمان حقوق الانسان. ونظرا لذلك اصبحت التنمية توجها انسانيا للتنمية الشاملة المتكاملة، وليست مجرد تنمية موارد بشرية وبعبارة اخرى ان التنمية البشرية ترتبط ارتباطا وثيقا بنوعية الحياة التي يتمتع بها البشر او يعيشها في داخل مجتمعه (احمد، 2015، 117).

تزايد الاهتمام في السنوات الاخيرة بقضايا نوعية الحياة وطرق تقييمها من قبل المنظمات العالمية مثل منظمة الامم المتحدة للتطور الانساني (The UN's Human Development Index) والمهتمين بالجمال الاجتماعي مثل مجلس التنمية الاجتماعي باونتاريو (The Ontario Social Development) project " Quality of Life in Ontario " - Councils، والمهتمين بالتنمية المستدامة مثل مراكز (Hamilton-Wentworth , Seattle) والمهتمين بالمجتمع الصحي مثل (Pasadena, Ontario Healthy Communities Coalition)، والمهتمين بالحكومات المحلية (Jacksonville Community Council, The) (Federation of Canadian Municipalities) (يوسف، بلا، 9).

وتهتم ابحاث نوعية الحياة باهتمامات عديدة تشمل المجال الاجتماعي والنفسي والجغرافي والاقتصادي والتاريخي والطبي والتعليمي وعلم دراسة الجريمة والعمارة والنقل والفنون والدخل والمشروعات التجارية وقضايا البيئة.... الخ، وبلغ عدد الابحاث المنشورة في مفهوم نوعية الحياة خلال الفترة (1980 - 1990) 20 بحثا منشورا، وبين الفترة الزمنية (1990 - 1995) 158 بحث، ومن (1995 - 2000) تضاعفت الابحاث الى 360 بحثا (الهنداوي، 2010، 33).

لا يوجد اجماع على تعريف واحد لنوعية الحياة وفقا للمتغيرات البيئية التي تحيط بالانسان والامكانيات المادية والمعنوية له، ولكن توجد بعض

التعاريف الت تساعد على فهم هذا المصطلح، فتعرفه اولا منظمة الصحة العالمية (WHO) " ادراك الاشخاص لمواقعهم في الحياة "، في سياق الثقافة والقيم التي يعيشون فيها ومدى تطابق ذلك مع اهدافهم، توقعاتهم، قيمهم واهتماماتهم المتعلقة بصحتهم البدنية وحالتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية ومستوى استقلاليتهم واعتقاداتهم الشخصية وعلاقتهم بالبيئة بصفة عامة، وبهذا المعنى فان نوعية الحياة تشير الى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته (ابوحلاوة، 2013، 34).

وثانيا ان نوعية الحياة هي تعبير ذاتي عن رفاه الفرد او شعوره بهذا الرفاه، وقد تعبر عن جملة من الرغبات التي عندما تؤخذ معا تجعل الفرد سعيدا او راض عن حياته، لكن من النادر ان يصل الانسان الى رضا كامل عن حياته او رغباته، لذلك فان مفهوم نوعية الحياة لا يختلف فقط من شخص لآخر بل من زمن لآخر ومن مكان لآخر (وديع، 2002، 31).

ثالثا ان نوعية الحياة هي احساس الافراد بالكينونة السليمة ورضاهم وعدم رضاهم بالسعادة او اللاسعادة، وان الرضا والسعادة مختلفان بالمفهوم، فالشعور بالرضا يتطلب خبرات وتجارب عقلية او ادراكية بينما السعادة تتطلب خبرات ومؤشرات عاطفية (احمد، 2009، 56).

- نوعية الحياة هي الرضا عن حياة الشخص والذي يأتي نتيجة للتمتع بالصحة والعلاقات الجيدة مع الآخرين وليس نتيجة للوضع المادي.

- وعرفها مركز ابحاث نوعية الحياة بانها المظاهر والخصائص الكلية للبيئات المتباينة والاحوال والظروف المتغيرة التي تؤثر بالقدرة على اشباع الاحتياجات الانسانية، وان تحقيقها يتم على مستويات اربع هي: المستوى الجسدي، المستوى الشعوري، المستوى العقلي والمستوى الروحي.

الاتجاهات الرئيسية المفسرة لمفهوم نوعية الحياة

هنالك اربعة اتجاهات رئيسة في تفسير نوعية الحياة هي:

اولا- الاتجاه الاجتماعي: وينظر اصحاب هذا الاتجاه الى نوعية الحياة من منظور يركز على (الاسرة، المجتمع، علاقات الافراد، المتطلبات الحضارية، السكان، الدخل، العمل، وضغوط الوظيفة، معدلات المواليد والوفيات، ومعدل ضحايا الامراض)، وهذه المعايير تختلف من مجتمع الى آخر. فنوعية الحياة ترتبط بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وما يجنيه من عائد مادي من وراء عمله والمكانة المهنية للفرد. ويرى العديد من الباحثين ان علاقة الفرد مع زملائه تعد من العوامل الفعالة في تحقيق نوعية الحياة، فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على الرضا او عدم الرضا.

ثانيا - الاتجاه الطبي: يهدف هذا الاتجاه الى تحسين نوعية الحياة للأفراد الذين يعانون من امراض جسدية او نفسية او عقلية مختلفة عن طريق البرامج الارشادية والعلاجية التي تتعلق بالوضع الصحي وفي تطوير الصحة.

ثالثا - الاتجاه النفسي: يرى ان الحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها، فتقييمه للمؤشرات الموضوعية في حياته يمثل انعكاس مباشر لأدراك الفرد لنوعية الحياة في وجود هذه المتغيرات، وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، ويظهر ذلك في مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه الفرد. ويرتبط بمفهوم نوعية الحياة العديد من المفاهيم الاساسية منها (القيم، الادراك الذاتي، الحاجات، مفهوم الطموح، مفهوم التوقع، الرضا، والتوافق). ويرى البعض ان جوهر نوعية الحياة يكمن في اشباع الحاجات كمكون اساسي وفقا لمبدأ اشباع الحاجات في نظرية ابراهام ماسلو (فوزية وعيشة، 2016، بلا).

رابعا - الاتجاه الفلسفي: يؤكد هذا الاتجاه ان نوعية الحياة هي حق متكافئ في الحياة و الازدهار، وهي مفارقة للواقع تلمسا لسعادة متخيلة حاملة يعيش

فيها الانسان حالة من التجاهل التام للآلام ومصاعب الحياة والذوبان في صفاء روح مفارق لكل قيمة مادية. والانسان هنا لا يحقق سوى تباشير امل في رحم اليوتوبيا الحاملة، وبالتالي ظل الانسان ينشد السعادة لكنه في المقابل لم يحصل سوى على البؤس و التعاسة (أبو حلاوة، 2013، 35).

مؤشرات نوعية الحياة وطرائق قياسها

ان مبدأ مؤشرات نوعية الحياة بدء بالظهور من خلال تطور فكرة المؤشرات الاجتماعية خلال الستينات الا ان لها جذور في وسائل القياس الاقتصادية خلال القرنين الـ 18 و الـ 19 واول القرن العشرين. ومؤشرات نوعية الحياة هي طريقة لقياس حيوية المجتمع. وتساعد على فهم كيفية التصرف على المستوى الفردي والجماعي وبماذا نشعر، وتساعد على الرد على ثلاثة اسئلة: اين كنا؟، اين نحن؟، الى اين نريد الوصول؟

وخلال العقدين الاخيرين ظهر نوعان من مؤشرات نوعية الحياة:

أولا - المؤشرات الموضوعية.

ثانيا - المؤشرات الذاتية.

فالمؤشرات الموضوعية تشمل (السكان، المكانة الاجتماعية، العمل، الدخل، توزيعه، المواصلات، الاسكان، التعليم، الصحة، المعايير الثقافية). والمهتمين بهذه المؤشرات هم الاحصائيون والعاملون باجهزة الدولة والعلماء والمنظمات الدولية المهتمة بالتنمية، لكن المهتمين بمثل هذه القياسات توصلوا الى ان مخرجات هذه المؤشرات هي مخرجات كمية لاتعبر عن نوعية الحياة بقدر ماهي تعبير عن كم الخدمات لحياة افراد المجتمع.

اما المؤشرات الذاتية فتهم بتقييم نوعية الحياة كما يدركها ويستجيب لها الافراد وما تحققه لهم من اشباع ومدى شعورهم بالرضا والسعادة.

وهذان المؤشران يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بنوعية الحياة وهما أسلوبان متكاملان لا يمكن الفصل بينهما أو استغناء أحدهما عن الآخر، فكلاهما يلعبان دوراً مهماً في حياة الفرد والمجتمع. ويرى الباحثون إلى أهمية الجمع بين المؤشرات الموضوعية كما تحددها البيانات المستمدة من الواقع، والمؤشرات الذاتية كما يعبر عنها الإنسان الذي يعيش هذا الواقع ويتنفع بقدر ما يقوم به من خدمات. إن مفهوم نوعية الحياة يشمل - كما موضح بالجدول أدناه - المعايير النوعية والكمية على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع. فالمعايير النوعية على مستوى الفرد هي (الرضا عن الحياة، الإحساس بالسعادة... الخ) وعلى مستوى المجتمع (القدرة على المشاركة والتأثير بمقدار الترابط بينه وبين المجتمع...). أما المعايير الكمية على مستوى الفرد فهي (قياس الحالة التعليمية، المهارات.... الخ)، وعلى مستوى المجتمع (قياس الحالة البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية... الخ).

جدول (1) مكونات نوعية الحياة

على مستوى المجتمع	على المستوى الشخصي	
كيف يشعر الشخص تجاه مجتمعه وقدرته على المشاركة والتأثير في قرارات المجتمع نحو جودة الحياة	كيف يشعر الشخص تجاه نفسه وحالاته	شخصي / نوعي (الإحساس)
الحالة الاقتصادية والاجتماعية و البيئية والكفاءة الحكومية	الحالات الوظيفية مثل التعليم	موضوعي / كمي (الحالات)

المصدر: Jones, A., A Guide to Doing Quality of Life Studies , University of

.Birmingham (2002). p7

وخلاصة القول ان نوعية الحياة هي نتاج التفاعل بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي تؤثر على الانسان.

وقد صممت عدة مقاييس للاستفادة منها في قياس نوعية الحياة، منها (قياس مانشستر للتقييم المختصر لنوعية الحياة، مقياس منظمة الصحة العالمية WHO، الاسلوب الاسقاطي، نظرية ماسلو، مقياس Frisch Quality of Life)

نظرا لتنوع المؤشرات الحياتية للأسرة والتي تضم المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية وغيرها من المؤشرات. لذا فان اي منهج لقياس نوعية الحياة يجب ان يأخذ بعين الاعتبار هذه المؤشرات بشكل شمولي ومتكامل ومترابط.

وفيما يأتي شرح لبعض المؤشرات الموضوعية الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي سوف نتناولها في الاجراء التطبيقي للبحث.

1- مؤشر الدخل:

هو مؤشر رئيس للتعرف على مكانة الاسرة اقتصاديا ومدى تنظيمها وادارتها لشؤونها، فارتفاع الدخل يعمل على تحسين اوضاع الاسرة بشكل جوهري، والاسر التي دخلها منخفضا تعاني من انعكاسات سلبية على نوعية حياة تلك الاسر ككل. والدخل الفردي، هو ما يحصل عليه الانسان من خلال العمل الذي يعمل به او من اي مصادر اخرى، ويعتمد عليه الفرد في اداء واجباته ومسؤولياته، فكلما كان الدخل عاليا كلما كان العيش هنيئا اكثر والعكس قطعا صحيح.

2- مؤشر الصحة:

ان الصحة جزء لا يتجزأ من التنمية المضمونة الاستمرار، فمط الحياة الصحي مورد مفيد في تقليص حدوث المشكلات الصحية ومغالبة ضغوط الحياة وتحسين نوعية الحياة، فمن العوامل التي تعيق ممارسة النشاط البدني هي

الازدحام، الفقر، الجريمة، المرور، سوء نوعية الهواء، قلة المتنزهات والارصفة والمرافق الرياضية والترفيهية. ووفقا لعينة الدراسة وجد ان هنالك تباين في معظم المؤشرات الصحية بين حي مناوي باشا وحي الهادي نتيجة التباين في المؤشرات المذكورة في اعلاه.

3- مؤشر السكن:

ان المسكن هو المكان الحقيقي الذي يشعر فيه الانسان بالخصوصية، وان توفير السكن الملائم يعد عنصرا جوهريا من عناصر ضمان الكرامة الانسانية، فالأسر التي تعاني من بيئة وظروف سكنية سيئة ينعكس سلبا على نوعية حياتها ورفاهها، وغالبا ماتكون عرضة للجريمة والعنف، وبالتالي يؤثر بشكل مباشر على طبيعة اداء الاسرة ودورها لان خصائص المسكن وعائديته لهما دور في ممارسة الاسرة لدورها ونمو الاطفال واستقرارها ورفاه الاسرة بشكل عام.

4- امتلاك سيارة:

ان امتلاك سيارة مؤشر يعكس رغد العيش وارتفاع مستوى دخل الفرد، وبالتالي يغير نوعية حياة الانسان نحو الاحسن فوجود سيارة تساعد الاسرة في الذهاب الى اي مكان وفي اي وقت من دون القلق من عدم وجود مواصلات.

5- مؤشر السياحة:

السياحة هي نشاط السفر بهدف الترفيه والاستجمام والترويح عن النفس، والسياحة في الوقت الحاضر تعددت انواعها منها السياحة الدينية لزيارة الاماكن المقدسة، او سياحة ترفيهية، او سياحة ثقافية. وللسياحة ابعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية ونفسية.

6- مؤشر تكرار اجهزة حديثة:

وتشمل شراء الاجهزة الاليكترونية مثل اجهزة الحاسوب، والهواتف المحمولة، جهاز التلفاز، ثلاجات، اجهزة تكييف، سخانات.... وشراء اثاث

منزلي بأنواعه. ويتباين هذا المؤشر بين منطقتي الدراسة حسب ما أظهرته المعطيات المأخوذة من عينة الدراسة بتباين المستوى المعيشي ونوعية الحياة بينهما.

7- مؤشر العمالة الاجنبية:

ويقصد بالعمالة ظاهرة هجرة مؤقتة او استقرار دائم ببلد غير مسقط رأس العامل، لغرض الاشتغال بالبلد المستضيف، كعمال خدمة منزلية او فندقية او غير ذلك من الخدمات.

الملامح الديموغرافية لسكان حيي الهادي والمناوي باشا

ان دراسة الخصائص الديموغرافية لسكان اي منطقة سواء كانت بمعرفة تركيبهم السكاني⁽³⁾ population structure او تكوينهم population composition يمكن ان تعد مفتاحا مهما لفهم كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمع سواء كانت على مستوى الفرد او الأسرة او سكان المنطقة بأكملها.

وبناء عليه فان الدراسة الميدانية للحيين قد ابرزت الكثير من معطيات دراسة الخصائص السكانية الديموغرافية مثل التركيب العمري - النوعي والتركيب الزواجي و حاله العملية والتعليمية والتي سوف يتم تحليلها من اجل فهم انعكاسات سلوك المجتمعين المدروسين لمؤشرات نوعية الحياة.

اولا- التركيب العمري- النوعي:-

ويوضح الجدول (2) والشكل المرفق ان هناك تباينا في التوزيع العمري لسكان العينة في الحيين، اذ اخذت العينة السكانية في حي الهادي شكل قمتين للفئات العمرية تمثل الاولى الاعمار من سنه الى تسعة سنوات ونسبة 22.1% من الفئات العمرية ثم تأخذ بالتنازل للفئات من 20 - 39 سنه لترتفع من جديد

فتشكل قمه ثانيه عند الفئات العمرية من 40 – 49 سنه وبنسبة 18.9 % الى ان تسجل ادنى النسب عند الفئات الاكبر من 60 سنه وبنسبة 2.9%.

اما حي مناوي باشا فمن الملاحظ ان التوزيع العمري قد اخذ شكلا اقرب ما يكون الى منحدر يبدأ بانخفاض في الفئات الاقل من سنه بنسبة 8% ثم يشكل ارتفاعا للفئة 1-9 سنه ليكون قمه للفئات العمرية في حي الهادي وبنسبة 19.3% ثم تبدأ النسب بالتنازل مع زيادة الاعمار ضمن الفئات العمرية الاكبر الى ان يسجل ادنى النسب عند الفئة الاكبر من 60 سنه وبنسبة 3.8%.

لقد سجل الحيين زيادة نسب الاناث على الذكور وبنسب 51% للإناث و49% للذكور في حي الهادي و 57%للاناث و 43% للذكور في حي مناوي باشا، غير ان اعلى نسبه للذكور في حي الهادي كانت ضمن الفئات العمرية (1- 9) سنه و(10- 19) سنه و(40-49) سنه وبنسب 18.9% و18% و 20.3% على التوالي، اما حي مناوي باشا فقد كانت اعلى النسب ضمن الفئات (1 – 9) سنه و (10 – 19) سنه وبنسب 20% و 17.7% على التوالي، ام الاناث فقد سجلت اعلى النسب في الفئتين (1 – 9) سنه و بنسبة 28% و 18.9% للفئة (40 – 49) في حي الهادي بينما سجلت نسب 20.%. للفئة (20 – 29) سنه و 18.8% للفئة (1- 9) سنه كأعلى نسب للإناث في حي مناوي باشا.

جدول (2)

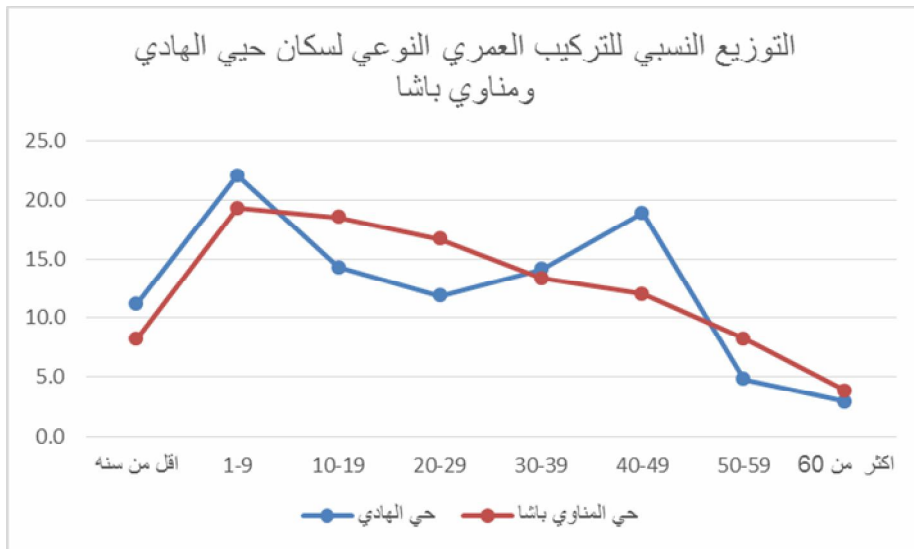
التوزيع العمري- النوعي للسكان في حيي الهادي والمناوي باشا وفقا للعينة

الفئات العمرية	حي الهادي						حي المناوي باشا					
	بيك	%	ذكور	%	اناث	%	بيك	%	ذكور	%	اناث	%
اقل من سنه	235	11.2	140	13.6	145	13.5	123	8.2	94	14.7	99	11.5

م. هدى داود نجم م. هدى خالد شعبان د. آمال صالح عبود

18.8	162	20.0	128	19.3	290	28.0	300	20.3	209	22.1	464	9-1
19.2	165	17.7	113	18.5	278	10.7	115	18.0	185	14.3	300	19-10
20.3	175	11.7	75	16.7	250	12.1	130	11.6	119	11.9	249	29-20
8.1	70	9.4	60	13.3	200	9.3	100	9.8	101	14.1	296	39-30
9.9	85	14.8	95	12.0	180	18.9	202	18.9	195	18.9	397	49-40
8.7	75	7.5	48	8.2	123	4.8	51	4.8	49	4.8	100	59-50
3.5	30	4.2	27	3.8	57	2.6	28	3.1	32	2.9	60	أكثر من 60
100.0	861	100.0	640	100.0	1501	100.0	1071	100.0	1030	100.0	2101	المجموع

المصدر:- من عمل الباحثات اعتمادا على نتائج استمارة الاستبانة.



المصدر:- بيانات الجدول (2)

ثانياً- التركيب الزواجي:

يقصد بالتركيب الزواجي هو الحالة الزواجية للسكان من حيث نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج و المتزوجين و الارامل و المطلقون سواء كان ذلك للاناث او الذكور(ابو عيانه،1980،ص245) ومن مقارنة الحالة الزواجية في الحيين - جدول (3) نلاحظ ان نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج هي اعلى النسب في الحيين 52% في حي الهادي و 65.2% لحي مناوي باشا وهذا قد يعود الى زيادة اعداد الفئات العمرية العمرية الصغيره والفتيه من الصفر الى التاسعة عشرة سنه في العينة السكانية للحيين - الجدول(2).

جدول (3) التركيب الزواجي لسكان حيي الهادي والمناوي باشا وفقا للعينة

المنطقة	لم يسبق له الزواج						متزوج					
	كلي	%	ذكور	%	اناث	%	كلي	%	ذكور	%	اناث	%
الهادي	1094	52	557	51	537	49	840	40	414	49	426	51
مناوي	980	65	473	48	507	52	366	24	164	45	202	55
	مطلق						ارمل					
	كلي	%	ذكور	%	اناث	%	كلي	%	ذكور	%	اناث	%
	87	4	37	43	50	57	80	4	27	34	53	66
	80	5	37	46	43	54	75	5	35	47	40	53

المصدر: من اعداد الباحثات اعتمادا على نتائج الاستبانة.

اما المرتبه الثانيه فقد كانت للمتزوجين والذين شكلت نسبتهم 40% من العينه السكانيه في حي الهادي وهي اكبر من نسبة حي مناوي باشا الذي سجل 24% اضافه الى ان نسبة النساء المتزوجات اكبر من المتزوجين وفي الحيين اذ شكلت نسب 51% لحي الهادي و 55% لحي مناوي باشا، ان معرفة اعداد ونسب

النساء المتزوجات في اي مجتمع له علاقه مباشرة بمعرفة مستوى الخصوبه والانجاب في هذا المجتمع.

كما يلاحظ ان هناك نسبة من السكان قد سجلوا حالات طلاق وترمل
اذ سجل حي الهادي نسبة 4% للطلاق و للترمل اما حي مناوي باشا فقد سجل
5% للطلاق و للترمل ايضا.

ان معرفة انماط التركيب الزواجي تكمن في معرفة السن عند الزواج و
تعددده، فمن متابعة الجدول (4) ندرك ان كلا الحيين قد سجلوا نسب زواج
صغيره عند الاعداد المبكرة لما دون سن 15 سنة اذ شكلت نسبة 5.1% في حي
الهادي و 4.1% في حي مناوي باشا ثم تاخذ النسب بالارتفاع التدريجي حتى
تصل الى اعلى النسب للفئه العمريه 12-25 سنة اذ اخذت مركز الصداره
بالنسبه للحيين وان كانت نسبة حي المناوي اعلى من حي الهادي بنسب
36% على 29% لحي الهادي وهذا شئ طبيعي اذ تعد هذه الفئه الانسب للزواج
بعد انتهاء متعلقات الدراسه واستكمال الوعي الكامل بالعلاقه الزوجيه
ومسؤولياتها الاقتصاديه والاجتماعيه.

جدول (4) التوزيع النسبي لسكان حيي الهادي ومناوي باشا حسب
السن عند الزواج وفقا للعينة

حي الهادي						حي المناوي						الفئات العمر يه للمتزو جين فعلاً
نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	
43	5.1	15	1.8	28	3.3	15	4.1	0	0.0	15	4.1	اقل من 15

مؤشرات نوعية الحياة لسكان مدينة البصرة

6.8	25	6.8	25	13.7	50	7.1	60	5.4	45	12.5	10 5	-16 20
15. 6	57	20. 5	75	36.1	13 2	17. 1	14 4	12. 0	10 1	29.2	24 5	-21 25
8.2	30	17. 2	63	25.4	93	9.9	83	9.3	78	19.2	16 1	-26 30
4.4	16	4.1	15	8.5	31	9.3	78	8.9	75	18.2	15 3	-31 35
6.8	25	2.7	10	9.6	35	5.7	48	6.2	52	11.9	10 0	-36 40
0.0	0	2.7	10	2.7	10	0.6	5	3.3	28	3.9	33	+41
45. 9	16 8	54. 1	19 8	100. 0	36 6	53. 1	44 6	46. 9	39 4	100. 0	84 0	٢٠٠٠

المصدر: من عمل الباحثات اعتمادا على نتائج الاستبانة.

تاخذ النسب للزواج في الفئات العمرية الاكبر بالتناقص التدريجي الى ان تصل الى ادناها عند الزواج بسن 41 سنه فاكثر الذي يسجل نسبه 3.9% عند حي الهادي و2.7% عند حي مناوي باشا. يتاثر السن عند الزواج بالعديد من المحددات الاجتماعيه و الاقتصاديه، ومجتمع العينه في الحيين يتاثر بهذه المحددات كالمستوى الاقتصادي و التعليمي و الثقافي و العادات الاجتماعيه وان كانت الفروق في النسب متباينه حسب الفئات العمرية اذ كان الميول للزواج المبكر بتسجيل الذكور والاناث في حي الهادي وبنسب 1.7% للذكور و3.3% للاناث في حين كانت النسبه للاناث فقط عند حي مناوي باشا، اما الزواج للفئات العمرية الاكبر (الزواج المتاخر) فقد سجل نسبة 3.3% للذكور و0.6% للاناث في حي الهادي بينما سجل حي مناوي باشا نسبة 2.7% وللذكور فقط.

ان انماط تعدد مرات الزواج لرب الاسره يمكن ادراكه من متابعة - جدول (5) اذ يلاحظ ان العينة قد سجلت اعلى النسب للزواج مره للرب وربة الاسره في الحين، اذ كانت نسبتها في حي الهادي تمثل 83% للذكور و 90% للاناث اما حي مناوي فقد سجل نسب 79% للذكور و 93% للاناث بينما سجل الزواج لكثر من مره نسبة 17% للذكور و 10% للاناث في حي الهادي و 21% للذكور و 7% للاناث في حي مناوي باشا.

جدول (5) نسب المتزوجين وعدد مرات الزواج لرب و ربة الاسره في الحين وفقا للعينة

المنطقة	مجموع المتزوجين	عدد مرات زواج رب الاسرة				مجموع المتزوجين	عدد مرات زواج ربة الاسرة			
		الذكور	%	الاناث	%		الذكور	%	الاناث	%
الهادي	414	342	83	72	17	426	384	90	42	10
مناوي	164	130	79	34	21	202	188	93	14	7

المصدر: من اعداد الباحثات اعتمادا على نتائج الاستبانة

ثالثا - الحالة العملية و الخصائص التعليمية:

ان تصنيف السكان حسب حالتهم العملية، العاملين و غير العاملين لها اهمية في ابراز ظاهرة البطالة في المجتمع و المستوى الاقتصادي له، ومن متابعة الجدول (6) الذي يبين التوزيع العددي والنسبي لسان العينة في الحين نلاحظ ان مجموع عدد الافراد العاملين في حي الهادي قد فاق عدد العاملين في حي مناوي باشا اذ سجل مقدار 786 شخص عامل او نشيط اقتصاديا وبنسبة 64% للذكور و 36% للاناث اما حي مناوي باشا فقد كان عدد العاملين يمثل 320

سخص عامل 74٪ للذكور و 26٪ للاناث. وهذا امرا طبيعيا اذ يتناسب اعداد الفئه العامله مع حجم العينه السكانيه في كلا الحين الذي يزيد في حي الهادي على حي مناوي باشا كما ذكر سابقا.

جدول (6) التوزيع العددي والنسبي للسكان الناشطون اقتصادياً في حي الهادي ومناوي باشا وفقاً للعينة

المنطقة	رقم	عدد الافراد العاملين								عدد الافراد العاملين حسب الفئات العمرية					
		عدد الافراد العاملين								اقل من 14 سنة					
		عدد الافراد العاملين								15-20					
		ذكور		اناث		%		العدد		%		العدد		21 فأكثر	
الهادي	786	501	64	285	36	59	8	188	24	539	69				
مناوي	320	236	74	84	26	24	8	98	31	198	62				

المصدر: من اعداد الباحثات اعتمادا على نتائج الاستبانة.

اما توزيع عدد الافراد العاملين حسب فئاتهم العمريه يبين الجدول ان نسبة العاملين اللذين اعمارهم اقل من 14 هي اقل النسب اذ سجلت نسبة 8٪ في حي الهادي و 7٪ في حي المناوي باشا ان وجود نسبه من العاملين او ممن يمارس نشاطا اقتصاديا ضمن هذه الفئه العمريه وان كانت نسبه صغيره يعد انعكاسا لتداعيات الوضع الاقتصادي في بلدنا العزيز حيث تعد عمالة الاطفال ظاهره اجتماعيه غير مرغوب بها عالميا.

ترتفع نسبة مشاركة الفئات الاكبر سنا في التوزيع النسبي للعاملين لتصل الى اعلاها عند الفئه العمريه التي تزيد عن 21 سنه بنسبة 68٪ لحي الهادي و 62٪ لحي مناوي باشا وهذا يعود الى الامكانيه المتوفرة حاليا لممارسة العمل مع استكمال دراسته خصوصا للذكور تماشيا مع واقع الحال والفرص المتاحة.

وهذا يقودنا الى متابعة الجدول (7) الذي يبرز التحصيل الدراسي للطبقة العاملة في الحين، حيث نلاحظ ان نسبة العاملين الذين يتمتعون بالقراءة و الكتابة بدون تحصيل علمي يمثل صفر في حي مناوي باشا غير انها تمثل نسبة ضئيلة جدا في حي الهادي 2٪ اما الحاصلين على الشهادة الابتدائية فهي تمثل 22٪ في حي الهادي و 11٪ في المناوي ويتعادل الحين في نسبة العاملين الحاصلين على الشهادة الثانويه بنسبة 23٪، ام العاملين الحاصلين على الدبلوم فهي 23٪ في حي الهادي و 7٪ في المناوي غير ان نسبة البكالوريوس هي اعلى في حي المناوي بنسبة 48٪ بينما سجل حي الهادي نسبة 2٪ فقط.

الجدول (7) التحصيل الدراسي للطبقة العاملة في حيي الهادي ومناوي باشا وفقا للعينة

النطقة	المتحقين	مجموع	ابتدائي	%	ثانوي	%	دبلوم	%	بكالوريوس	%	عليها	دراسات	%
الهادي	748	301	40	222	30	88	12	122	16	15	2		
مناوي	618	225	36	201	33	25	4	135	22	32	5		

المصدر: من اعداد الباحثات اعتمادا على نتائج الاستبانة.

وفي ختام تحليل الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمع العينة في الحين لابد من ذكر الخصائص التعليمية لسكان العينة في الحين، اذ بين الجدول (8) الحالة التعليمية بتصنيف السكان (من 6 – 30) سنة المتحقين بالتعليم الابتدائي، الثانوي، الدبلوم، البكالوريوس، والدراسات العليا من الماجستير والدكتوراه. يتضح لنا من متابعة الجدول ان اعداد المتحقين بالتعليم في حي الهادي هو 748 نسمة و 618 في حي المناوي باشا وقد اخذ التعليم الابتدائي نسبة 40٪ من اعداد المتحقين في حي الهادي بينما سجل حي

مناوي باشا نسبة 36% اما التعليم الثانوي فيمثل نسبة 30% في حي الهادي و 33% في حي المناوي غير ان نسبة الملتحقين بدراسة الدبلوم قد ارتفعت في حي الهادي الى 12% وهي اعلى من حي المناوي الذي سجل نسبة 4% فقط بينما سجل الملتحقين بالبكالوريوس فيها نسبة 22% ونسبة 5% للدراسات العليا اما حي الهادي فقد سجل نسبة 16% للبكالوريوس و 2% للدراسات العليا من الماجستير والدكتوراه وهذه النسب تتناسب مع التركيب العمري للعينة السكانية في الحين.

جدول (8) التركيب التعليمي لسكان حيي الهادي ومناوي باشا وفقا للعينة

المنطقة	التحصيل الدراسي للطبقة العاملة											
	الاجمعي	يقرأ ويكتب	%	ابتدائي	%	ثانوي	%	دبلوم	%	بكالوريوس	%	دراسات عليا
الهادي	786	19	2	176	22	187	24	185	24	204	26	15
مناوي	320	2	1	34	11	75	23	23	7	154	48	32

المصدر: من اعداد الباحثات اعتمادا على نتائج الاستبانة.

تحليل مؤشرات نوعية الحياة في مدينة البصرة

اعتمدت الدراسة على جملة من المؤشرات الاقتصادية - الاجتماعية والصحية في تحديد مستوى نوعية الحياة في مدينة البصرة ومن خلال المقارنة

بين حينين سكينين من احياء المدينة كنموذج لتعميم نتائج التحليل على باقي الاحياء السكنية على أساس تشابه الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للسكان في المدينة، وفي ضوء المعطيات الواردة في الجداول (9-18)، ومن خلال التحليل الإحصائي باستخدام صيغة مربع كاي للقيم ذات المواصفات الأحادية والثنائية يمكن رصد الصورة المكانية لتلك المؤشرات وكالاتي:

أولا - المؤشرات الاقتصادية - الاجتماعية

تتضمن المؤشرات الاقتصادية الاجتماعية جملة من المتغيرات، هي:

1- مستوى الدخل:

يحدد مستوى الدخل المستوى المعاشي للسكان وما يرتبط به من متغيرات أخرى والذي على أساسه يتحدد مستوى نوعية الحياة التي يعيشها الانسان، يبدو ان ثمة تباين في مستوى الدخل بين كل من حي الهادي وحي المناوي باشا وفقا للعينة، اذ وجد 42 ٪ من الاسر في حي الهادي هم من ذوي الدخل المنخفض مقابل 58 ٪ هم من ذوي الدخل الجيد فيما تبين ان 19 ٪ فقط من سكان حي المناوي باشا هم من ذوي الدخل المنخفض مقابل 81 ٪ هم من ذوي الدخل الجيد، وهذا التباين يؤكد الفرق الجوهرى لقيمة مربع كاي المحسوبة والبالغة 22.94 والتي تفوقت على القيمة الجدولية البالغة 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة 0.05

2- تعدد مداخل الاسرة

يعكس هذا المتغير المستوى المعاشي أيضا للسكان في احياء منطقة الدراسة، اذ كلما تعددت مداخل الاسرة كلما ارتفع مستواها المعاشي وثمة تباين يظهر بين المعطيات الخاصة بهذا المتغير لكلا الحيين المذكورين وفقا للعينة، حيث وجد ان 43 ٪ من الاسر في حي الهادي تعتمد على دخل رب الاسرة فقط مقابل 28 ٪ في حي المناوي باشا، وان 7 ٪ من الاسر في حي الهادي

تعتمد على دخل ربة الاسرة مقابل 21 % في حي المناوي باشا، كما وجد ان 27.5 % من الاسر تعتمد على دخل كل من رب وربة الاسرة في حي الهادي مقابل 43.55 % في حي المناوي باشا، كما ظهر ان هناك اسر تعتمد على مداخيل الإباء والابناء وقد بلغت نسبتها 22.5 % في حي الهادي مقابل 5 7.5 في حي المناوي باشا، وقد اظهر اختبار مربع كاي وجود فروقا جوهرية بين معطيات هذا المتغير في الحين المشار لهما بدلالة تفوق القيمة المحسوبة البالغة 42.6 عل القيمة الجدولية البالغة 7.82 عند درجة حرية 3 ومستوى دلالة 0.05.

جدول (9) مستوى الدخل وتعدد مداخيل الاسرة وفقا للعينة في منطقة الدراسة

المنطقة	مستوى الدخل %		على من يعتمد الدخل %			
	منخفض	جيد	الزوج	الزوجة	الابوين	الابوين والابناء
المناوي باشا	19	81	28	21	43,5	57,5
الهادي	42	58	43	7	27,5	22,5
قيمة مربع كاي المحسوبة	22.94		42.60			
القيمة الجدولية	3.84		7.82			
درجة الحرية	1		3			
مستوى الدلالة	0.05		0.05			
طبيعة الفرق	جوهري		جوهري			

المصدر: من اعداد الباحثات بالاعتماد على الدراسة الميدانية

3- عائلية المسكن

تعد عائلية المسكن احد اهم المؤشرات الاقتصادية وهي ترتبط بشكل غير مباشر بمستوى المعيشة، فغالبا الاسر التي تمتلك وحدة سكنية تكون اكثر استقرارا اقتصاديا من الاسر التي تعتمد على الايجار الذي قد يثقل كاهل الاسرة ويستنفذ جزءا كبيرا من دخلها، وكذلك الحال بالنسبة للمسكن مع الاهل او الأقارب حيث ترتفع نسبة الاشغال في الوحدة السكنية ماينعكس على الوضع الاجتماعي والصحي ويؤثر في نوعية الحياة.

وفي منطقة الدراسة وجد ان ثمة تباين في حيثيات هذا المؤشر بين كل من حي الهادي وحي المناوي باشا وفقا لعينة الدراسة، فقد ظهر ان عدد الاسر التي تمتلك وحدة سكنية في حي المناوي باشا اكثر من تلك التي في حي الهادي اذ كانت بنسبة 63% مقابل 51%، فيما زاد عدد الاسر التي تسكن في وحدات سكنية مؤجرة في حي الهادي بنسبة 33% مقابل 30% في حي المناوي، ووجد ان الاسر التي تعيش مع الاهل او الاقارب في حي الهادي هي اكثر من تلك التي في حي المناوي باشا بواقع 16% مقابل 7% فقط، ان هذا التباين في عائلية الوحدة السكنية تظهره نتيجة الاختبار الاحصائي بصيغة مربع كان التي اسفرت عن وجود فرق جوهري بدلالة تفوق القيمة المحسوبة البالغة 9.78 على القيمة الجدولية البالغة 5.99 عند درجة حرية 2 ومستوى دلالة 0.05.

جدول (10) عائلية المسكن وفقا للعينة في منطقة الدراسة

نوع ملكية السكن	المنطقة		
	ملك %	ايجار %	سكن مع الاهل %
المناوي باشا	63	30	7
الهادي	51	33	16

9.78	قيمة مربع كاي المحسوبة
5.99	القيمة الجدولية
2	درجة الحرية
0.05	مستوى الدلالة
جوهري	طبيعة الفرق

المصدر: من اعداد الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبانة

4- امتلاك سيارة

يعكس هذا المؤشر المستوى الاقتصادي للأسرة الى حد ما، فأمتلاك سيارة او اكثر للأسرة الواحدة دليل على القدرة الشرائية لها، وقد تبين من الدراسة الميدانية ان نسبة الاسر التي تمتلك سيارة او اكثر في كلا الحين متقاربة جداً، ففي حي الهادي قد بلغ قد بلغت نسبة الاسر التي تمتلك سيارة او اكثر 91.5 % مقابل 8.5 % لا يمتلكون سيارة، فيما بلغت نسبة الاسر التي تمتلك سيارة او اكثر في حي المناوي باشا 93% مقابل 7 % فقط لا يمتلكون سيارة، وهذا ما يؤكد الاختبار الاحصائي اذ لم يظهر فرق جوهري اذ بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة 3.20 وهي اقل من القيمة الجدولية والبالغة 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة 0.05.

وثمة متغير يرتبط بهذا المؤشر وهو الفترة الزمنية لتغيير السيارة وهو قد يعكس مستوى الرفاه الاقتصادي للأسرة، فارتفاع المستوى المعاشي يمكن الاسرة من التغيير المستمر في السيارات التي يمتلكونها مواكبة للحدثة، وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ان ثمة فروقا في نسب هذا المتغير بين الحين قيد الدرس اذ بلغت نسبة الاسر التي تغير السيارة سنويا في حي الهادي 6.5% فقط مقابل 93.5 % من الاسر التي لا تغير السيارة سنويا، فيما بلغت في حي المناوي

باشا 20 % مقابل 80%، وظهر الاختبار الاحصائي فرقا جوهريا في ذلك اذ تفوقت قيمة مربع كاي المحسوبة والبالغة 15.4 على القيمة الجدولية البالغة 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة 0.05.

جدول (11) امتلاك سيارة والفترة الزمنية لتغيير سيارة للأسرة وفقا للعينة في منطقة الدراسة

المنطقة	عدد السيارات للعائلة %		الفترة الزمنية لتغيير السيارة %	
	لاتوجد	واحدة	سنة	اكثر
المنافى باشا	7	93	20	80
الهادي	8,5	91,5	6,5	93,5
القيمة المحسوبة لمربع كاي	3.2		15.4	
القيمة الجدولية	3.84		3.84	
درجة الحرية	1		1	
مستوى الدلالة	0.05		0.05	
طبيعة الفرق	غير جوهري		جوهري	

المصدر: من اعداد الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبانة

5- الرحلات السياحية خارج العراق

وهو مؤشر اقتصادي اخر يعكس مستوى الرفاه الاجتماعي للأسرة ويمثل نمطا حياتيا جديدا نسبيا على السكان بعد التحسن الذي طرأ على المستوى المعاشي لكثير من الاسر في مجتمع المدينة وبخاصة بعض الموظفين من ذوي الدخول العالية نسبيا، وقد تبين ووفقا لعينة ان الاسر التي سافرت الى خارج العراق في حي الهادي قد بلغت نسبتها 19% مقابل 81% من الاسر لم تسافر، وفي حي المنافى باشا كان هناك 20% من الاسر قد سافرت مقابل 80 %

لم تسافر، ويلاحظ ان النسب بين الحينين قد تقاربت، ومع ذلك ثمة فرق جوهري بنتائج الاختبار الاحصائي بدلالة تفوق القيمة المحسوبة التي بلغت 18.6 على القيمة الجدولية التي بلغت 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة 0.05.

جدول (12) الرحلات السياحية خارج العراق

المنطقة	عدد الاسر التي سافرت خارج العراق %	عدد الاسر التي لم تسافر خارج العراق %
المنافى باشا	20	80
الهادي	19	81
القيمة المحسوبة لمربع كاي	18.6	
القيمة الجدولية	3.84	
درجة الحرية	1	
مستوى الدلالة	0.05	
طبيعة الفرق	جوهري	

المصدر: من اعداد الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبانة

6- تغيير ديكور المنزل وتكرار شراء أجهزة حديثة

تشير معطيات الدراسة الميدانية الى ان نسب الاسر التي تقوم بأجراء تغييرات في ديكور المنزل في حي الهادي قد بلغت 24% مقابل 76% لاتجري تغييرات، اما في حي المنافى باشا فقد وجد ان نسب الاسر التي تجري تغييرات 30% مقابل 70% لاتجري تغييرات، وقد اظهرت نتائج الاختبار الاحصائي عدم وجود فروق جوهريه بين الحينين بدلالة انخفاض القيمة المحسوبة لمربع كاي والبالغة 2.35 عن القيمة الجدولية البالغة 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى

دلالة 0.05. اما بالنسبة لتكرار شراء أجهزة حديثة فثمة تباين أيضا ففي حي المناوي وجد ان 60 % من الاسر تقوم بتكرار شراء الأجهزة الحديثة مقابل 40% لاتفعل ذلك، وفي حي الهادي تنخفض نسبة الاسر التي تكرر شراء أجهزة الى 49% مقابل 51% لاتفعل، وقد بينت نتائج الاختبار الاحصائي وجود فرق جوهري بين الحينين بدلالة تفوق القيمة المحسوبة لمربع كاي والتي بلغت 4.6 على القيمة الجدولية البالغة 3.84 عند درجة حرية مقدارها 1 ومستوى دلالة 0.05. وفيما يخص تكرار شراء أجهزة حديثة فهو من المؤشرات الاقتصادية التي تعكس نوعية الحياة الى حد ما وقد تبين من الدراسة الميدانية ان نسبة الاسر التي تشتري أجهزة حديثة باستمرار في حي الهادي قد بلغت 49% مقابل 51% لاتشتري باستمرار، فيما بلغت نسب الاسر التي تشتري الأجهزة الحديثة في حي المناوي باشا قد بلغت 60% مقابل 40% لاتشتري، وتبين من الاختبار الاحصائي ان هناك فرق جوهري بدلالة قيمة مربع كاي المحسوبة والتي بلغت 4.60 وهي اكبر من القيمة الجدولية التي بلغت 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة 0.05.

تغيير ديكورات المنزل وشراء الاجهزة الحديثة وفقا للعينة في منطقة

الدراسة جدول (13)

شراء عن شراء الاجهزة الحديثة %		تغيير ديكورات المنزل %		المنطقة
لا	نعم	لا	نعم	
40	60	70	30	المناوي باشا
51	49	76	24	الهادي
4.6		2.35		القيمة المحسوبة لمربع كاي
3.84		3.84		القيمة الجدولية

1	1	درجة الحرية
0.05	0.05	مستوى الدلالة
جوهري	غير جوهري	طبيعة الفرق

المصدر: من اعداد الباحثات بالاعتماد على النتائج الاستنباطية

7- استخدام العمالة الأجنبية

ان وجود العمالة الأجنبية في منطقة الدراسة حدثا جديدا نسبيا وان استخدام العمالة الأجنبية من قبل الاسر يعد مؤشرا اقتصاديا - اجتماعيا يعكس نمطا جديدا لنوعية الحياة في مجتمع المدينة، ومن خلال الدراسة الميدانية اتضح ان 5٪ من الاسر في حي الهادي اعتمدت على العمالة الأجنبية مقابل 95٪ لم تعتمد عليها، اما في حي المناوي باشا فقد ارتفعت نسبة الاسر التي تعتمد على العمالة الأجنبية الى 37.5٪ مقابل 62.5٪ لم تعتمد، وهذه الفروق بين الحين تؤكد نتائج الاختبار الاحصائي الجوهري والتي تعكسها القيمة المحسوبة لمربع كاي والتي بلغت 40.2 مقابل القيمة الجدولية التي بلغت 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة 0.05.

جدول (14) استخدام العمالة الأجنبية

استخدام العمالة الأجنبية %		المنطقة
لا	نعم	
62,5	37,5	المناوي باشا
95	5	الهادي
40.2		القيمة المحسوبة لمربع كاي
3.84		القيمة الجدولية

1	درجة الحرية
0.05	مستوى الدلالة
جوهري	طبيعة الفرق

المصدر: من اعداد الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبانة

8- تناول الغذاء خارج المنزل وعدد مرات تناول الوجبات السريعة

وهذه مؤشرات ترتبط بالمستوى المعاشي وبعض العادات والطقوس التي تمارسها الاسر فضلا عن التغيرات الاجتماعية الحديثة والطارئة على المجتمع وانتشار المطاعم العائلية ومقاصف الاكلات السريعة، وقد أظهرت الدراسة الميدانية فروقا نسبية بين الحين قيد الدرس كما أظهرت نتائج الاختبار الاحصائي فرقا جوهريا أيضا.

جدول (15) تناول الغذاء خارج المنزل

عدد مرات تناول الطعام والوجبات السريعة في الشهر وتناولها في البيت %				تناول الطعام خارجا %		المنطقة
ولامرة	ثلاث مرات	مرتان	مرة	لا	نعم	
5	15	45	35	63	37	المناي باشا
14	7,5	43,5	35	87	13	الهادي
13.6				30.6		القيمة المحسوبة لمربع كاي
7.82				3.84		القيمة الجدولية
3				1		درجة الحرية

0.05	0.05	مستوى الدلالة
جوهري	جوهري	طبيعة الفرق

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبانه

ثانيا - المؤشرات الصحية

تعكس بعض المؤشرات الصحية الى جانب المؤشرات الاقتصادية نط الحياة في المجتمع ومن جملة تلك المؤشرات مؤشرات الصحة الإنجابية ومتغيراتها عديدة ومن ابرزها:

1- استخدام وسائل منع الحمل وتنظيم الاسرة

ان استخدام وسائل منع الحمل من اهم مؤشرات الصحة الإنجابية، فتتظيم الاسرة وتحديد عدد المواليد يساعد الاسرة في الحفاظ على مستوى اقتصادي مناسب يمكن توظيفه في تحسين نوعية الحياة لأفرادها، فضلا عن الحفاظ على صحة الام، أظهرت الدراسة الميدانية وجود فروق نسبية بين الحين المذكورين في معطيات هذا المؤشر اذ وجد 48.8 % من النساء في حي الهادي يستخدمن وسائل منع الحمل، بينما ارتفعت النسبة في حي المناوي باشا الى 70.3٪، وهذا الفرق الجوهري تؤكد قيمة مربع كاي المحسوبة والبالغة 25.9 والتي تفوقت على القيمة الجدولية البالغة 3.84 عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة 0.05. وفيما يخص مؤشر تنظيم الاسرة ويقصد به هنا تباعد الفترة بين المواليد للأسرة فهو يرتبط بعوامل عدة ابرزها عمل الام والمستوى التعليمي لكلا الابوين وقد يتدخل الوضع الاقتصادي للأسرة، وربما الوضع الصحي للام.... الخ. وتتباين المعطيات الرقمية لهذا المؤشر بين كل من حي الهادي والمناوي باشا، اذ أظهرت الدراسة الميدانية تباين النسب بين الفترات ولكلا الحين واثبت الاختبار الاحصائي وجود فرق جوهري كبير بين الحين

وفقا لهذا المؤشر بدلالة القيمة المحسوبة والتي بلغت 127.2 والتي تفوقت على القيمة الجدولية والبالغة 5.99 عند درجة حرية 2 ومستوى دلالة 0.0.

جدول (16) استخدام وسائل منع الحمل وتنظيم الاسرة

تنظيم الاسرة (الفترة بين كل طفل وآخر) %			استخدام وسائل منع الحمل %		المنطقة
اكثر او غير منتظم	سنتين	سنة	لا	نعم	
42,2	37,1	20,7	29,7	70,3	المنواوي باشا
16,6	72,3	11,1	51,2	48,8	الهادي
127.2			25.9		القيمة المحسوبة لمربع كاي
5.99			3.84		القيمة الجدولية
2			1		درجة الحرية
0.05			0.05		مستوى الدلالة
جوهري			جوهري		طبيعة الفرق

المصدر: من اعداد الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبانة

2- نوع الرضاعة

يؤثر هذا المؤشر في مستوى صحة الوليد الى حد كبير فضلا عن صحة الام، وقد تبين من الدراسة الميدانية ان ثمة فروق نسبية بين الحين قيد الدرس، فنسبة استخدام الرضاعة الطبيعية في حي الهادي اعلى منها في حي المنواوي باشا اذ بلغت 68.2 % مقابل 44.2 %، ومن الجدير بالملاحظة ان هناك أنواع أخرى للرضاعة هي الصناعية والمختلطة وقد تباينت نسبها أيضا وكما يتضح

من الجدول المشار اليه، وتشير نتائج مربع كاي الى وجود فرق جوهري بدلالة تفوق القيمة المحسوبة بمقدار 43 على القيمة الجدولية البالغة 5.99 عند درجة حرية 2 ومستوى دلالة 0.05.

جدول (17) نوع الرضاعة وفقا للعينة

نوع الرضاعة			المنطقة
طبيعية	صناعية	الاثنين	
44,2	21,2	34,6	المنافى باشا
68,2	17,1	14,7	الهادى
43			القيمة المحسوبة لمربع كاي
5.99			القيمة الجدولية
2			درجة الحرية
0.05			مستوى الدلالة
جوهري			طبيعة الفرق

المصدر: من اعداد الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبانة

3- الالتزام بالمراجعة الدورية اثناء فترة الحمل ومكان المراجعة

يعتمد هذا المؤشر على المستوى التعليمي للام الحامل ووعيتها بشأن أهمية المراجعة واخذ اللقاحات، وقد تبين ان نسبة النساء اللائي يلتزمن بالمراجعة في حي الهادي قد بلغت 75.2% مقابل 24.8% غير ملتزمات بالمراجعة الدورية، اما في حي المنافى باشا فقد وجد ان النساء اللائي يلتزمن بالمراجعة قد بلغت نسبتهن 67.8% مقابل 32.2% غير ملتزمات بالمراجعة، أظهرت نتائج الاختبار الاحصائي وجود فرق جوهري بين الحين في معطيات هذا المؤشر حيث بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة 26.8 فيما كانت القيمة الجدولية 3.84

عند درجة حرية 1 ومستوى دلالة 0.05. وبالنسبة لمكان المراجعة، فقد وجد ان أماكن مراجعة الام الحامل الى المؤسسات الصحية تتنوع بين مركز صحي وهو الغالب لانه مكان اخذ اللقاحات ومستشفى وعيادة خاصة وأظهرت الدراسة الميدانية وجود فروقا نسبية في معطيات هذا المؤشر بين كل من حي الهادي والمناوي باشا و أظهرت نتائج الاختبار الاحصائي فرقا جوهريا أيضا.

التزام الحوامل باللقاحات والمراجعة الدورية اثناء فترة الحمل ومكان المراجعة جدول (18)

المنطقة	الالتزام بالمراجعة		مكان المراجعة		
	نعم	لا	مركز صحي	مستشفى	عيادة خاصة
المناوي باشا	67,8	32,2	36,2	16,3	47,5
الهادي	75,2	24,8	69,2	13,2	17,6
القيمة المحسوبة لمربع كاي	26.8		82.2		
القيمة الجدولية	3.84		5.99		
درجة الحرية	1		2		
مستوى الدلالة	0.05		0.05		
طبيعة الفرق	جوهري		جوهري		

المصدر: من اعداد الباحثات بالاعتماد على نتائج الاستبانة

يستنتج من ذلك ان ثمة تباين في مستويات مؤشرات نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية بين كل من حي الهادي وحي المناوي باشا ويعزى ذلك الى التباين النسبي في مستويات المعيشة وبعض الخصائص

الاجتماعية كمستوى التعليم الذي يؤثر بشكل خاص على الحالة الصحية للسكان.

الخلاصة و الاستنتاجات

ان مفهوم نوعية الحياة وادراك الأشخاص لمواقعهم من الحياة او شعورهم بالرفاة و الرضا والسعادة يختلف من شخص لأخر ومن مكان و زمان لأخر، وهذا يتبع تقييمات الفرد الذاتية،وقد خلصت هذه الدراسة الميدانية المقارنة بين الحيين السكنيين الى عدد من المؤشرات التي اندرجت ضمن مجموعتين من المؤشرات الاقتصادية-الاجتماعية و المؤشرات الصحية، ومن خلال المقارنة بين الحيين كنموذج لمستوى نوعية الحياة في مدينة البصرة باستخدام مربع كاي وجد ان:

1- هناك تباين في المؤشرات الاقتصادية و الاجتماعية بين الحيين اذ ان هناك فروق جوهرية لقيمة مربع كاي المحسوبة في مؤشر مستوى الدخل و عدد مداخل الاسرة و عائلية المسكن و الرحلات السياحية خارج العراق واستخدام العمالة الاجنبية واخيرا مؤشر تناول الطعام خارج المنزل و تناول الوجبات السريعة، بينما لم تظهر فروق جوهرية في مؤشري امتلاك سيارة و تغيير ديكور المنزل.

2- اما المؤشرات الصحية فقد ابرزت عدد من المؤشرات التي وجدت فروق جوهرية في مؤشر استخدام وسائل منع الحمل و الفترة بين كل مولود ونوع الرضاعة و الالتزام بالمراجعة الدورية اثناء الحمل ومكان المراجعة. وهذا يبين ان ثمة تباين في مستويات مؤشرات نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية و الصحية في كل من حي الهادي وحي مناوي باشا.

المصادر:

- 1- احمد، آمنة يس موسى، الصحة النفسية وعلاقتها بنوعية الحياة لدى النازحين بمعسكر ابو شوك بمدينة الفاشر ولاية شمال دارفور، رسالة ماجستير آداب علم النفس، جامعة الخرطوم، 2015.
- 2- احمد، يسر عبد الفتاح، المؤشرات الاجتماعية والنفسية لنوعية الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى شرائح مختلفة، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم الانسانية البيئية، المركز الديموغرافي في القاهرة، القاهرة، 2009.
- 3- أبو حلاوة، محمد السعيد، جودة الحياة المفهوم والابعاد، جامعة الاسكندرية، كلية التربية، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية 2013.
- 4- أبو عيانه، فتحي، سكان الاسكندرية دراسة ديموكرافية منهجية، الاسكندرية، 1980.
- 5- الخريف، رشود بن محمد، السكان - المفاهيم والأساليب والتطبيقات، جامعة الملك سعود، الرياض، 2003.
- 6- صالح، كمال، مؤشرات قياس الرفاه الانساني محاولة لنموذج عربي، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان، 2014.
- 7- الصوفي، عبد المجيد رشيد، اختبار كاي 2 واستخداماته في التحليل الاحصائي، منشورات دار النضال، الطبعة الاولى، بيروت، 1985.
- 8- فوزية، محمدي وامال بوعيشة، معوقات جودة الحياة الاسرية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقة بحث منشورة على الموقع الالكتروني <http://manifest.univ-ouargla.dz>
- 9- مديرية بلديات البصرة، وحدة نظم المعلومات الجغرافية، خريطة مدينة البصرة.
- 10- الهنداوي، محمد حامد ابراهيم، الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظة غزة، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية، جامعة الازهر، غزة، 2010.

- 11- وديع، محمد عدنان، مؤشرات التنمية، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية، المعهد العربي للتخطيط، العدد 2، الكويت، 2002.
- 12- يوسف، أيمن محمد مصطفى، قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات نوعية الحياة، بحث منشور على الموقع الإلكتروني <http://www.urbanharmony.org>.
- 13- Jones, A., A Guide to Doing Quality of Life -13
<http://www.urbanharmony.org> studies , University of Birmingham , 2002
- 14- [http:// w.w.w.oecd.org](http://w.w.w.oecd.org)

ملحق (استمارة الاستبانة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة البصرة

كلية الاداب

قسم الجغرافية

اخي رب الاسرة | اختي ربة الاسرة تحية طيبة .

هذه الاستمارة هي جزء من دراسة علمية، نرجو منكم الاجابة على جميع الاسئلة الواردة فيها، خدمة للبحث العلمي، شاكرين تعاونكم معنا .

ملاحظة :- (ضع خط تحت الخيار الصحيح)

- 1- اسم المنطقة السكنية (نوع السكن ملك، إيجار، سكن مع الأقارب (زواج الابناء داخل منزل الاب) - هل السكن حديث الطراز نعم (طابق، طابقين) ، لا او شقة
- 2- مستوى دخل الاسرة :- متوسط جيد جيد جدا ممتاز ، هل دخل الاسرة يعتمد على الزوج فقط ، الزوجة فقط ، الزوج والزوجة ، الابوين بمشاركة الابناء
- 3- الديانة:- الانحدار البيئي لرب الاسرة ريف حضر ، الانحدار البيئي لربة الاسرة ريف حضر .
- 4- عدد افراد الاسرة حسب الفئات العمرية:-

اقل من سنة	1-9 سنة	10-19	20-29	30-39	40-49	50-59	60 فأكثر
ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر
انثى	انثى	انثى	انثى	انثى	انثى	انثى	انثى

5- عدد افراد الاسرة حسب التركيب الزواجي:-

اعزب	متزوجون	ارمل	مطلق
ذكر	ذكر	ذكر	ذكر
انثى	انثى	انثى	انثى

الفئات العمرية	اقل من 15	16-20	21-25 سنة	26-30 سنة	31-35 سنة	36-40 سنة	41 فأكثر
السن عند الزواج	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر
السن عند الطلاق	انثى	انثى	انثى	انثى	انثى	انثى	انثى
السن عند الترميل	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر	ذكر

عدد مرات الزواج لربة الاسرة

عدد مرات الزواج لرب الاسرة

مؤشرات نوعية الحياة لسكان مدينة البصرة

عدد سنين الزواج	اقل من 5 سنة	5-10 سنة	11-15 سنة	16-20 سنة	اكثر من 21

هل الزواج في الاسرة للاقارب ام اختلاط مع العوائل الاخرى (الاجابة بنعم او لا)

هل تستخدم الام وسائل تنظيم الاسرة (اي وسيلة من وسائل منع الحمل) نعم لا لماذا

التركيب الاقتصادي :-

عدد الافراد العاملين بالاسرة	اقل من 14 سنة		15-20 سنة		12 سنة فأكثر	
	ذكر	انثى	ذكر	انثى	ذكر	انثى

6. الفترة الزمنية بين كل طفل , سنة , سنتان , اكثر او غير منتظم اذا كان الحمل الاول يذكر

نوع الولادة طبيعية , غير طبيعية , النوعين , جنس المولود الاول ذكر او انثى نوع الضاعة المقدمة للطفل طبيعية , حليب صناعي , مزيج بين النوعين

7 . هل تلتزم الزوجة الحامل بالمراجعات الدورية للطبيب نعم , لا مكان تلقي الرعاية الصحية للحامل مستشفى عام , مركز صحي , عيادة خاصة هل تتلقى الام التلقيح اثناء فترة الحمل نعم , لا , لماذا

مؤعد الزيارة الاولى الى المركز الصحي لرعاية الام والطفل منذ الشهر الاول للحمل , في وسط الحمل , في نهاية الحمل

هل تستمر الام بعد الولادة بشمول الطفل بجدول اللقاحات والحملات الصحية

8. هل تتناول العائلة الغذاء خارج المنزل (في المطعم) نعم , لا السبب كم عدد المرات في الشهر عند الاجابة بنعم

9. كم عدد المرات التي تتناول فيها الاسرة الوجبات السريعة البيرة , الشطائر المعدة في المطعم وتناولها في البيت ؟

10. هل تذهب الاسرة رحلات سياحية داخل العراق , نعم , لا عدد المرات التي تذهب فيها في السنة ؟

11. هل تذهب الاسرة رحلات سياحية خارج العراق نعم , لا عدد المرات التي تذهب فيها في السنة ؟

12. هل استقمت العائلة مربية او خادمة من الجنسيات الاخرى (عمالة اجنبية) نعم , لا

13. كم عدد السيارات التي تملكها الاسرة ماهي الفترة الزمنية التي تغير فيها الاسرة السيارة ؟

14. كم مرة تجري العائلة تغييرات في ديكورات واثاث المنزل في السنة ؟

15. هل الاسرة تبحث عن شراء الاجهزة الحديثة دائما ؟

16. الى اي مدى تعتمد الاسرة على استخدام منافذ التواصل الاجتماعي في علاقاتها الاجتماعية مدى متوسط , عالي , عالي جدا

الهوامش:

1. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organization for Economic Cooperation and Development (OECD) هي منظمة دولية متكونة من مجموعه من البلدان المتقدمة التي تقبل المبادئ الديمقراطية واقتصاد السوق الحر, نشأت سنة 1948 عن منظمة التعاون الاقتصادي الاوربي (انفا) (OEEC) التي يتزعمها الفرنسي روبير مارجولين, وفي عام 1960 تم اصلاحها لكي تكون منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومقرها باريس فرنسا وعضوية اربعة وثلاثون عضواً w.w.w.oecd.org
2. تقارن قيمة مربع كاي المحسوبة بالقيمة الجدولية عند درجة حرية معينة ومستوى دلالة 0.05 وتكون النتائج معنوية او جوهريه اذا تفوقت القيمة المحسوبة على القيمة الجدولية.
3. التركيب السكاني يمثل الخصائص الديموغرافية (الطبيعية) للسكان مثل العمر والنوع, اما التكوين السكاني فهو يدل على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية وبعض المصادر تتميز بين التركيب والتكوين السكاني الا ان الامر الشائع اطلاق " تركيب السكان " ليدل على الاثنين معا خاصة في الدراسات العربية وبشكل عام التركيب هو تصنيف السكان حسب الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية سواء على اساس الاعداد المطلقة او النسبية ينظر (الخريف , 2003, 147).